



عمر يتفقد رعيته

03 برنامج موقف و عبرة

الحلقة السادسة

2016-05-04

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

قصة تبين تفقد عمر لرعيته :



حرص عمر على تفقد رعيته

موقفنا اليوم يرويه الإمام أحمد في الفضائل عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: خرجنا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حتى إذا كنا بمرتفع إذ بنار بعيدة، فقال عمر: يا أسلم إني أرى هناك ركناً حبسهم الليل والبرد فانطلق بنا، قال: فخرجنا نهول حتى وصلنا فإذا هي امرأةٌ معها صبينةٌ صغار، وإذ بقدر على النار، وحولها الصبيان يتصاعون، - أي يكون من الجوع - فقال عمر: السلام عليكم يا أهل الصوء، وكره رضي الله عنه أن يقول: يا أهل النار، فقالت: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، فقال: أأدن؟ قالت: أدنٌ بخير أو دع، فدنا رضي الله عنه فقال: ما بكم؟ قالت قد قصر بنا الليل والبرد، قال فما لهؤلاء الصبيان يتصاعون؟ قالت: إنه الجوع، قال: فماذا في القدر؟ قالت: ماء أسكتهم به حتى يناموا، ليس فيه طعام، والله بيننا وبين عمر، قال عمر: أي رحمك الله، وما يدري عمر بكم؟ قالت: يتولى أمرنا ثم يغفل عنا، الله بيننا وبينه، قال أسلم: فأقبل عمر عليّ وبه ما به يقول: انطلق، فخرجنا نهول حتى أتينا دار الدقيق فأخرجنا كيساً من دقيق، وكبة من شحم فحملها على ظهره، فقلت له: أحملها عنك يا أمير المؤمنين! قال: لا أم لك، أتحمّل عني وزري يوم القيامة؟! قال: فانطلقنا حتى أتيناها فلقى الكيس عندها وأخرج منه دقيقاً وقال: ذري عليّ، وأنا أحرك، وجعل ينفخ تحت القدر، والدخان يتخلل لحيته، فلو رأيته لرأيت عجباً، ثم أنزل القدر فأفرغ فيها الطعام، ثم جعل يقول: أطعمهم وأنا أسكب لهم، فلم يزل كذلك حتى شعوا، ثم ترك عندها فضل ذلك الطعام وخرج من عندها وهي تقول: جزاك الله خيراً كنت أولى بهذا الأمر من عمر، هي لا تعلم أنه عمر، قال: قولني خيراً، قولني خيراً، ثم تنحى عنهم ناحيةً فاستقبلهم وجلس يراقبهم، يقول أسلم: فقلت إن له لشأناً فهو لا يكلمني حتى رأى الصبية يصطرعون- يتعاركون، يلعبون- ثم ناموا، فقال: يا أسلم ما أسهرهم إلا الجوع، فأحببت ألا أنصرف حتى أرى ما رأيت.

على كل إنسان أن يتفقد رعيته لأننا محاسبون أمام الله تعالى :



على كل إنسان أن يتفقد رعيته

أيها الأخوة الكرام؛ عمر رضي الله عنه يتفقد رعيته فهل نتفقد نحن رعيتنا؟ أيها الأب هل تتفقد حال زوجك وأبنائك؟ أيها المدير هل تتفقد موظفيك؟ أيها المعلم هل تتفقد طلابك؟ أيها التاجر هل تتفقد زبائنك؟ أيها الطبيب هل تتفقد مرضاك؟ أيها المهندس هل تتفقد مشروعاتك؟ أيها المزارع هل تتفقد أراضيكم؟ أيها الصابط هل تتفقد جنودك؟ كلُّ منا عنده ما يتفقد، فإذا ما أهمل رعيته فإنه محاسب عليها أمام الله تعالى، واسمعوا إلى حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم إذ يقول:

{ كَلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ رَوْحِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْحَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، -قَالَ: وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ: وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَكَلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ }

(أخرجهما البخاري ومسلم)

فلنتفقد رعيتنا كما كان عمر رضي الله عنه يتفقد رعيته. وإلى لقاءٍ آخر.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته